

خيانة

محمد اليموني

تأتي من كل الآفاق ،
رسائلكم ،
أتراها ملهونا
موقوفنا
حتى اشعارات
مسجوننا حتى الاعماق ،
سهر اليقظة في أصواتكم
يمشي بين الناس دما مسفوحا
لحما مفروشا في ردهات السجن ،
تأتي الكلمات ،
من ذاكرة الزمن الاولى
من رحم الايام الحبلى
قالت نافذة في الكهف :
يمر الضوء
ويخلف في عين السجنان رماد
ويمد الى الاحياء الخلفية
اوتارا تنبض عين النبط
وتحكي عن رجل في مقتبل العمر
يهدي للاطفال وللايام سلام
يروى الراوى - والكلمات ضياء -

عن رجل يصرخ في اذن التعساء :
يا معشر اهل الارض
اضيخوا السمع
للكلمات المنحوتة في جدران السجن
للسوت الهادر في اعماق الارض
للعرق المتدفق من قاعدة الهرم البشري
لو كنت اقول الحق
لملات عن الرجل الوجداع
كل جناح حمام الارض
بالكلمات المنحوتة في جدران السجن
اصمت تحت الشمس المجروحة
لكن هدير الكلمات المنحوتة
في جدران السجن يفرور
تجرى الاعين بالدمع
وتذكي النار القيسية في عين الاطفال
حلم الآتي
كبلور تتوهج في رحم الارض
تنبت في احضان الحجر العاتى
ها انتم تجتمعون على الجثة كالنمل
تتلون على الهالك آية
وتخطون على الجمجمة وشايه
ينفرد الهالك في القبر
او الازدانة
ويدون في ذاكرة الأيام خيانة

سبتمبر 1978